شرح العوامل في النحو

ملا نظر علی بن محسن گیلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

شرح العوامل فی النحو

كاتب:

ملا نظرعلی بن محسن گیلانی

نشرت فی الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه ای قائميه اصفهان

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
شرح العوامل فی النّحو ----- ۷
اشاره ----- ۷
مقدمه ----- ۷
العوامل اللّفظیّه ----- ۷
اشاره ----- ۷
بیان انواع العوامل السّماعیّ ----- ۷
النوع الأوّل : حروفٌ تَجرُّ الاسمَ فَقطّ ----- ۸
النوع الثانی : حروفٌ تَنصِبُ الاسمَ و تَرفَعُ الخَبرَ ----- ۱۵
النوع الثالث : حَرفان یَرفَعان الاسمَ وَ یَنصِبان الخَبرَ ----- ۱۸
النوع الرابع : حروفٌ تَنصِبُ الاسمَ فقطّ ----- ۱۸
النّوع الخامس : حروفٌ تَنصِبُ الفعلَ المُضارعَ ----- ۱۹
النّوع السادس : حروفٌ تَجزِمُ الفعلَ المُضارعَ ----- ۲۰
النّوع السابع : أسماءٌ تَجزِمُ الفِعلَین عَلی مَعنی إنْ لِلشّرط والجَزاء ----- ۲۲
النّوع الثامن : أسماءٌ تَنصِبُ الأسماءَ النّکراتِ علی التّمییز ----- ۲۳
النوع العاشر : الأفعالُ النّاقِصَه ----- ۲۷
النوع الحادی عشر : أفعالُ المُقَارَبه ----- ۳۰
النوع الثانی عشر : أفعالُ المَدْحِ وَ الذَّمّ ----- ۳۲
النوع الثالث عشر : أفعالُ القُلُوب ----- ۳۳
بیان أنواع العوامل القیاسیّ ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
النوع الأوّل : الفِعْلُ ----- ۳۵
النوع الثانی : المَصْدَرُ ----- ۳۶
النوع الثالث : اسْمُ الفاعِلِ ----- ۳۷

النوع الرابع : اسْمُ المَفعُولِ ---- ۳۸
النوع الخامس : الصِّفَهُ المُشَبَّهَه ---- ۳۹
النوع السادس : كُلُّ اسْمٍ اُضيفَ إلى اسْمٍ آخَرَ ---- ۳۹
النوع السابع : كُلُّ اسْمٍ تَمَّ ---- ۴۰
العوامل المعنويّه ---- ۴۰
اشاره ---- ۴۰
الأوّل : العَامِلُ فِى المُبتَدَأ وَ الخَبَرِ ---- ۴۰
الثانى : العَامِلُ فى الفِعْلِ المُضَارِعِ ---- ۴۱
تعريف مركز ---- ۴۳

شرح العوامل فی النّحو

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : شرح العوامل فی النّحو / ملا نظرعلی بن محسن گیلانی

مشخصات نشر : دیجیتالی،مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه (عجّل الله تعالی فرجه الشریف) اصفهان،۱۳۹۸.

زبان : عربی.

مشخصات ظاهری : ۳۵ صفحه.

موضوع : زبان عربی -- نحو

توضیح : کتاب «شرح العوامل فی النحو»، اثر ملا نظر علی گیلانی، شرحی است بر کتاب «عوامل جرجانی».در این اثر، شارح، کتاب «عوامل» را به گونه مزجی شرح داده است. وی برای تبیین مطالب، مثال هایی متنوع از آیات و اشعار و... ذکر کرده است و در بخش حروف جر، معانی تک تک آن ها را همراه با مثال آورده است.

این کتاب در ضمن مجموعه «جامع المقدمات» می باشد.

ص: ۱

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاه والسلام علی سیّدنا محمّد وآله أجمعین.

أمّا بعد : فإنّ العوامل فی النّحو علی ما ألّفه الشیخ الفاضل عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجانی ، مائه عامل ، وهی تنقسم الی قسمین : لفّظیّه ، ومعنویّه.

العوامل اللّفظیّه

اشاره

فاللّفظیّه منها تنقسم الی قسمین : سماعیّه ، وقیاسیّه ، والسماعیّه منها : أحَدٌ وتسعون عاملاً ، والقیاسیّه منها : سبعه عوامل ،

والمعنویّه منها : عددان ، فالجمله : مائه عامل ، والسماعیّه منها تتنوّع علی ثلاثه عشر نوعاً :

بیان انواع العوامل السّماعیّ

النوع الأوّل : حروفٌ تَجرُّ الاسمَ فَقطّ

وهى سبعه عشر حرفاً : الأوّل الباء : ولها معانٍ : الأوّل : للإلصاق إمّا حقيقه نحو : بزَيْدٍ داء ، وإمّا مجازاً ، نحو : مررت بزيد ، أى : التصق مرورى بموضع يقرب منه زيد.

الثانى : للاستعانه ، نحو : كتبت بالقَلَمِ ، أى : باستعانته.

الثالث : للمصاحبه ، نحو : خَرَجَ زيدٌ بعشيرتِه أى : بصحبه عشيرته ، وقد يجىء بمعنى من ، نحو : «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» (۱) ، أى : منها وبمعنى عَنْ ، نحو : فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (۲) أى : عنه.

الرابع : للمقابله ، نحو : بِعْتُ هذا بهذا ، أى : بِعْتُ هذا الشىء بمقابله هذا الشىء.

الخامس : للتعديه ، نحو : ذهَبْتُ بِزَيدٍ.

السادس : للسببيّه ، نحو : ضَرَبْتُهُ بِسُوء أدَبِهِ.

السابعُ : للظرفيّه ، نحو : جَلَسْتُ بالمسْجِدِ.

الثامنُ : للزياده ، قياساً فى النفى والاستفهام ، نحو : ما زيدٌ بقائم ، وهل زيدٌ بقائم ، وسماعاً فى المرفوع ، نحو : «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (۳) ، وفى المنصوب نحو : «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ» (۴) ، ويُعرف بِأنّها لو أسقطت لم يخلّ بالمعنى.

التاسع : للتفديه ، نحو : بأبى وأمّى وتدخُل على المظهر كما مرّ وعلى المضمر نحو : به داءٌ وبك شفاء.

الثانى مِنْ : ولها معان : أحدها : لابتداء الغايه فى المكان ، نحو : سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَهِ إلَى الْكُوفَهِ ، وقد يكون لِلزمانِ ، نحو : «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ» (۵) ويعرف بصحّه وضع زمان فى موضعه.

۱- الإنسان : ۶.

۲- الفرقان : ۵۹.

۳- نساء : ۷۹.

۴- بقره : ۱۹۵.

۵- روم : ۴.

الثانی : لتبیین الجنس ، نحو : «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» (۱) أی : الّذی هو الأوثان ، ویعرف بصحّه وضع (الذّی هو) أو (الّتی هی) مکانه.

الثالث : للتبعیض ، نحو : أَخَذْتُ من الدراهم ، أی : بعض الدراهم.

الرابع : بمعنی فی ، نحو : «إِذَا نُودِیَ لِلصَّلَاهِ مِن یَوْمِ الْجُمُعَهِ» (۲) ، أی : فی یوم الجمعه.

الخامس : زائده فی الکلام المنفیّ ، نحو : ما جاءنی من أَحَد. وتدخل علی المظهر کما مرّ وعلی المضمر ، نحو : منه عَطاء ومِنْک ثَناءٌ.

الثالث إلی : ولها معنیان : أحدهما : لانتهاءِ الغایه فی المکان ، نحو : سِرْتُ من البَصْرَه إِلَی الکُوفه ، وقد تستعمل فی الزمان ، نحو : شَرْعُ مُحَمَّد صَلّی اللهُ عَلَیهِ وآلِهِ مُسْتَمرٌّ إلی یَوْم القِیامَهِ.

وثانیهما : بمعنی مع وهو قلیل ، نحو : «وَلَا تَأْکُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَی أَمْوَالِکُمْ» (۳) ، أی : مع أموالِکم ، وما أشبه ذلک ، نحو : «فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَأَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ» (۴) ، أی : مَعَ المرافِق ، وتدخل علی المظهر کما مرّ وعلی المضمر ، نحو : «إِلَیْهِ یُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَهِ» (۵)

۱- الحج : ۳۰.

۲- الجمعه : ۹.

۳- النساء : ۲.

۴- المائده : ۶.

۵- فصّلت : ۴۷.

الرَّابعُ فی : ولها معنیان : أحَدهما : للظّرفیّه ، وهو حلول شیء فی غیره إمّا حقیقه ، نحو : زید فی الدار ، أو مجازاً ، نحو : النجاه فی الصّدق کما أنَّ الهلاک فی الکذب.

الثانی : بمعنی علی وهو قلیل أیضاً ، نحو : «وَلَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ» (۱). وقد یجیء بمعنی مَعَ ، نحو : «لَوْ خَرَجُوا فِیکُم» (۲) أی : مَعَکم ، وتدخل علی المظهر کما مرَّ وعلی المضمر ، نحو : فیکم وفیهِمْ.

الخامِسُ اللام : ولها معان : أحَدها : للاختصاص وهو علی ضربین : إمّا للاختصاص الملکی ، نحو : المالُ لزیدٍ ، أو للاختصاص الإضافی ، نحو : الجُلّ للفرس.

الثانی : للتعلیل ، نحو : ضَرَبْتُ زیداً لِلتّأدیب.

الثالث : للقسم ، نحو : لِلّهِ لا یُؤَخَّر الْأَجَل ، أی : والله.

الرابعُ : زائده للتأکید ، نحو : «رَدِفَ لَکُم» (۳) أی رَدِفَکُمْ ، وتدخل علی المظهر کما مرّ وعلی المضمر ، نحو : «لَهُ مُعَقِّبَاتٌ» (۴) لکن تفتح بإلحاق الضمیر.

الخامِسُ : بمعنی عن إذا استعمل مع القول ، نحو قوله تعالی : «قَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا لَوْ کَانَ خَیْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَیْهِ» (۵) ، ولیس معنی

۱- طه : ۷۱.

۲- التوبه : ۴۷.

۳- النمل : ۷۲.

۴- الرعد : ۱۱.

۵- الاحقاف : ۱۱.

الآیه أنَّ الکافرین خاطبوا المؤمنین ، لأنَّهُ لو کان کذلک لوجب أن یقال : ما سَبَقْتُمُونا إلْیهِ ، فعلم أنّ معناه : قالَ الَّذینَ کَفَرُوا عَنِ الَّذینَ آمنوا.

السادسُ رُبَّ : وهی للتقلیل ، ولها صَدْرُ الکلام ، وتختصّ باسم نکره موصوفه علی الأصحّ ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ کَریم لَقِیتُه ، وقد تدخل علی مضمر مُبهم مُبیّن بنکره مَنْصُوبه نحو : رُبَّهُ رَجُلاً ، وقد تستعمل للتکثیر ، نحو : رُبَّ تالِ القُرْآنِ وَالْقُرآنُ یَلْعَنُهُ ، و واو رُبّ : نحو قول الشاعر : وبَلْدَهٍ لَیْسَ لَها أنیسٌ إلَّا الْیعافیرُ وَإلَّا الْعیسُ (۱) السابعُ عَلی : وهِیَ للاستعلاء ، إمّا حقیقه ، نحو : زیدٌ علی السطح ، أو مجازاً ، نحو : علیه دَیْن ، وقد یجیء بمعنی فی ، نحو : «إذْ وُقِفُوا عَلَی النَّارِ» (۲) ، أی : فی النار ، وتدخل علی المظهر والمضمر کما مرّ.

الثامِنُ عَن : وهی للمجاوزه ، إمّا حقیقه ، نحو : رَمَیْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ ، أی : تجاوز عن القوسِ ، وإمّا مجازاً ، نحو : بَلَغَنی عن زَیدٍ حَدیث ، ومعناه تجاوز عنه حدیث. وتدخل علی المظهر کما ذکر وعلی المضمر ، نحو : «وَرَضُوا عَنْهُ» (۳)

۱- یعنی : بسیار شهری است که نیست او را انیسی ، مگر گوساله های وحشی وشترهای سفید مایل به سرخی.

۲- الانعام : ۲۷.

۳- البیّنه : ۸.

التاسع الكاف : ولها معنيان : أحَدهما : للتشبيه فی الذات أو الصفات ، نحو : زیدٌ کأخیه ، وزیدٌ کالأسد.

الثانی : زائده ، نحو : «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ» (۱) ، ولا تدخل علی المضمر إلّا علی سبیل الحکایه [نحو :] هُوَ.

العاشر مُذ ومُنذ : وهما لابتداء الغایه فی الزمان الماضی ، نحو : ما رَأَیته مذ [أو مُنْذُ] یوم الجمعه ، أی : أوّل انتفاء رؤیتی یوم الجمعه ، أو للظرفیّه فی الزّمان الحاضر ، نحو : ما رأیته [مُذْ أو] منذ یومنا ، أی : عدم رؤیتی فی جمیع یومنا.

الحادی عشر حتّی : ولها معنیان : أحدهما لانتهاء الغایه ، مثل الی إلّا أنّ ما بعد حتّی داخل فی حکم ما قبلها ، نحو : أکلْتُ السمَکه حتّی رأسِها ، بخلاف إلی ، نحو : «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیَامَ إِلَی اللَّیْلِ» (۲).

الثانی ، بمعنی مَعَ وهو کثیر ، نحو : جاءنی الحاجّ حتّی المُشاه ، وتدخل علی المظهر خاصّه خلافاً للمبرّد ، فانّهُ جوّز الدخول علی المضمر أیضاً ، مستدلّاً بقول الشاعر :

فلا واللهِ لا یَبْقی اُناسٌ***فَتیً حتّاک یابْنَ أبی زیادٍ (۳)

۱- الشوری : ۱۱.

۲- البقره : ۱۸۷.

۳- پس سوگند به خدا که مردمان جوان باقی نمی مانند ، حتّی تو ای پسر ابی زیاد ، شاهد در دخول حتّی بر ضمیر مخاطب است ، جامع الشواهد.

الثانی عشر باء القَسَم : نحو : باللهِ لَأفْعَلَنَّ كَذا ، وهی تستعمل مع الفعل ، نحو : أُقسِمُ باللهِ لأفْعَلَنَّ كَذا ، وبدُونه كما عَرَفْتَ ، وتدخل على المَظْهر كما مرّ وعلى المضمر ، نحو : بكَ لأفْعَلَنَّ كَذا.

الثالث عشر واو القسم : نحو : واللهِ لأفْعَلَنّ كذا ، وتستعمل بدون الفعل كما مرّ ، ولا تدخل على المضمر فلا يقال : وَكَ لأفْعَلَنَّ كذا.

الرابعُ عشر تاء القسم : نحو : تاللهِ لأفْعَلَنَّ كذا ، وهی تدخل عَلى لفظه الله فقط ، فلا يقال : تَرَبِّ الكعبه بخلاف أخوَيْه.

الخامِس عشر حاشا : للتنزيه ، نحو : ساءَ القومُ حاشا زَيْدٍ ، وقد تستعمل للاستثناء ، نحو : جاءنی القوم حاشا زيداً.

واثنتان بقيّتان وهُما :

[السادس عشر والسابع عشر] خَلا وعَدا : للاستثناء ، ومعنى الاستثناء إخراج الشیء عمّا دخل فيه هو وغيره ، نحو : جاءنی القوم عدا زيدٍ ، وأكرمت القوم خلا زيدٍ ، واعلم : أنّ الحروف الثلاثه الأخيره قد يعملن عمل النصب على أنّها أفعال ، واعلم : أنّه قد تُحذف هذه الحروف من الاسم ويقال : إنّه منصوب بنزع الخافض ، نحو : «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا» (۱) أی من قومه.

۱- الاعراف : ۱۵۵.

النوع الثانی : حروفٌ تَنصِبُ الاسمَ و تَرفَعُ الخَبرَ

وهی ستّه أحرف وتسمّی الحروف المشبّهه بالفعل لکونها علی ثلاثه أحرف ، فصاعداً کالفعل ، وفتح آخرها کالماضی ، ووجود معنی الفعل فیها ، وکما أنَّ الفعل یرفع وینصب فکذلک هی ترفع وتنصب وهی ، إنَّ وأنَّ ، بمعنی حقّقتُ ، وکأنَّ بمعنی شبّهت ، ولکنّ ، بمعنی استدرکت ، ولیت ، بمعنی تمنّیت ، ولَعَلّ ، بمعنی تَرَجَّیْتُ ، نحو : إنَّ زَیْداً قائمٌ ، وبَلَغَنی أنَّ زَیْداً ذاهِبٌ ، والفرق بینهما أنَّ إنَّ المکسوره مَعَ اسمها وخبرها کلام تامّ بخلاف أنَّ المفتوحه فإنّها مَعَ اسمها وخبرها فی حکم المفرد ولا تفید حتّی یکون قبلها فعل کما مرّ ، أو اسم ، نحو : حَقٌّ أنَّ زَیْداً قائمٌ ، أو ظرف ، نحو : عِنْدی أنَّک قائمٌ.

وتلحقهما ما الکافّه ، فتلغیان عن العمل ، وحینئذٍ تدخلان علی الجملتین ، نحو : «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» (۱) و «إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» (۲).

واعلم : أنّه تکسر (انَّ) فی أحد عشر موضعاً : الأوّل : عند الابتداء ، نحو : «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا» (۳).

الثانی : بعد الموصول نحو : جاءنی الَّذی إنّ أباه عالم.

الثالث : بعد القول ، نحو : «قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَهٌ» (۴).

الرابع : بعد القَسَم ، نحو : «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ» (۵)

۱- المائده : ۵۵.

۲- التوبه : ۱۸.

۳- البروج : ۱۱.

۴- البقره : ۶۸.

۵- العصر : ۱ و ۲.

الخامس : ما یکون فی خبرها اللام ، نحو : «قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ» (۱) ، ونحو : «وَاللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ» (۲). لأنَّ اللام للتأکید.

السادسُ : بعد ثمّ ، نحو : «ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنَا بَیَانَهُ» (۳).

السابع : بعد کلّا ، نحو : «کَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ» (۴).

الثامِن : بعد الأمر ، نحو : «ذُقْ إِنَّکَ أَنتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ» (۵).

التاسع : بعد النهی ، نحو : «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (۶).

العاشر : بعد الدعاء ، نحو : «رَّبَّنَا إِنِّی أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ» (۷).

الحادی عشر : بعد النداء ، نحو : «یَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ» (۸).

ومنها کَأنَّ : للتشبیه ، نحو : کَأنَّ زیداً الأسدُ ، وقد تخفّف فتلنی عن العمل ، نحو : قول الشاعر :

ونَحْرٍ مُشْرِقِ اللّوْن کَأنْ ثَدیاه حُقّان***ومَعْشُوقٍ بِذی شادٍ کَأنْ عَیْناهُ ظَبْیان (۹)

۱- المنافقون : ۱.

۲- المنافقون : ۱.

۳- القیامه : ۱۹.

۴- المطفّفین : ۱۵.

۵- الدخان : ۴۹.

۶- التوبه : ۴۰.

۷- ابراهیم : ۳۷.

۸- هود : ۸۱.

۹- بسا بالای سینه و گودی زیر گلویی که رنگ آن درخشنده است که گویا دو پستان آن سینه مانند دو حقّه است در گِردی و کوچکی و محبوبی که خواننده است که گویا چشمانش چشمهای آهوان است ، شاهد در کَأنْ مخفَف است که عمل نکرده است ، جامع الشواهد.

ولكنّ : للاستدراك ، وهو أن يتوسّط بين الكلامين المتغايرين بالنفى والإثبات ، معنى سواء كان تغايراً لفظيّاً ، أو لم يكن فيستدرك بها النفى بالإيجاب ، نحو : ما جاءنى زَيْدٌ لكنَّ عَمْراً جاء ، وفارقنى زَيْدٌ لكنَّ بَكْراً حاضر.

ويستدرك بها الإيجاب بالنفى ، نحو : جاءنى زيدٌ لكنّ عمراً لم يجىء ، وجاءنى زيدٌ لكنّ عمراً غائبٌ ، وقد تخفّف لكنّ فتلغى حينئذٍ عن العمل كأخواتها ، ويجوز معها ذكر الواو كقوله تعالى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (۱) ، بتخفيف لكنْ ورفع الشياطين فرقاً بينها وبين لكن الّذى هو حرف عطف ، نحو : ما جاءنى زيدٌ لكنْ بكرٌ جاءَ.

وليت : للتمنّى ، ومعناه طلب حصول الشىء سواء كان ممكناً أو ممتنعاً. فالممكن ، نحو : ليت زيداً قاعِدٌ. والممتنع ، نحو : لَيْتَ زيداً طائرٌ ، وقول الشاعر :

فَيا لَيْتَ الشبابَ يَعُود يَوْماً***فَأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشيبُ

وأجاز الفرّاء والكسائىّ لَيْتَ زَيْداً قائماً بنصب الجزءين ، لكنّ الفراء أجرى له مجرى أتمنّى ، والكسائىّ بتقدير كان ، أى : ليت زيداً كان قائماً ، فقائماً فى المثال المذكور حال عند الفرّاء ، وخبر كان عند الكسائىّ.

ولَعَلَّ : للترجّى ، وتستعمل فى الممكن فقط ، نحو : «لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ» (۲) فيه ترجٍّ للعباد. وشذّ الجرّ بها ، نحو : لَعَلَّ أبى المِغْوار مِنْك قريب.

۱- البقره : ۱۰۲.

۲- الشورى : ۱۷.

النوع الثالث : حَرفان يَرفَعان الاسمَ وَ يَنصِبان الخَبرَ

وهما : ما ، ولا ، المُشبّهتان بليس من حيث المعنى والعمل ، نحو : ما زَيْدٌ قائماً ، ولا رَجُلٌ أفْضَلَ مِنْكَ ، والفرق بينهما أنَّ (ما) لنفى الحال بخلاف (لا) فإنّه للنفى مطلقاً ، وقيل لنفى الاستقبال. ويدخل (ما) على المعرفه والنكره بخلاف (لا) ، فإنّه يدخل على النكره فقط ، ويختصّ دخول الباء على خبر (ما) دون (لا) نحو : ما زيدٌ بقائم.

النوع الرابع : حروفٌ تَنصِبُ الاسمَ فقطّ

وهى سبعه أحرف.

الواو بمعنى مع ، نحو : جِئْتُ وزَيْداً ، وإن اُكِّدَتْ بضمير منفصل جاز الرّفع والنّصب ، نحو : جِئْتُ أنا وزَيْدٌ وزَيْداً ، وإلّا تعيّن النّصب كما مرّ.

ومنها : إلّا ، للاستثناء فى كلام موجب ، نحو : جاءنى القوم إلّا زيداً ، وإن كان فى كلام غير موجب جاز الرّفع والنّصب ، لكن البدل أفصح ، نحو : «مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (١) (وإلّا قَليلاً).

ومنها : يا ، نحو : يا عبد الله. وأيا ، نحو : أيا عبدَ الله. وهيا ، نحو : هَيا عَبْدَ اللهِ. وأىْ ، نحو : أىْ عبدَ الله ، والهمزه المفتوحه نحو : أعَبْدَ اللهِ.

وهذه الخمسه للنداءِ ويَنْصبن إذا كان المنادى مضافاً كما عرفت ، أو مضارعاً له ، نحو : يا خيراً مِن زَيْدٍ. أو غير مُعيّن كقول الأعمى ، يا رَجُلاً خُذْ بِيَدى

١- النساء : ۶۶.

والفرق بينها أنّ (يا) أعمّ للمنادى ، البعيد والمتوسّط والقريب ، دون أخواتها و (أيا وهيا) وضعتا لنداءِ البعيد ، و (أى) وضعت لنداء المتوسّط و (الهمزه) للقريب.

النّوع الخامس : حروفٌ تَنصِبُ الفعلَ المُضارعَ

وهى أربعه أحرف.

أنْ : وتسمّى أن الناصبه وتجعل المستقبل فى تأويل المصدر ويختصّ بزمان الاستقبال ، نحو : اُريدُ أن تَقُومَ ، أى : قِيامَكَ.

وَلَنْ : ومعناها نفى المستقبل مع التأكيد ، نحو : لَنْ يَضرِبَ زَيْدٌ ، وقالت المعتزله للتأبيد ، لأنّ الله تعالى نفى رؤيته بقوله : «لَن تَرَانِى» (۱) ، وهو لا يرى فى الدنيا والآخره لأنّه ليس فى مكان ولا فى جهه ، فرؤيته ليس ممكناً فيكون لَنْ للنفى الأبدىّ.

وكَىْ : للتعليل ، ومعناه أنْ يكون ما قبله سبباً لما بعده ، نحو : أسْلَمْتُ كَىْ أدْخُلَ الْجَنَّه ، فيكون الإسلام سبباً لدخول الجنّه.

وإذَنْ : للجواب والجزاء ، كما إذا قيل لك : أنا آتيك ، فَتَقُولُ : إذَنْ أكرِمَك.

وإذا وقعت بعد الفاء أو الواو ، فوجهان ، كقولك مجيباً لمن قال : أنا آتيك ، فإذَنْ أكْرِمُكَ ، جاز الرفع لاعتماد ما بعدها على ما قبلها ، وجاز النصب لأنّ الفعل مع الفاعل لمّا كان مفيداً مستقلّاً من غير النظر إلى حرف العطف فكأنّه غير معتمد على ما قبلها.

وينصب الفعل المضارع بإضمار أنْ بعد خمسه أحرف وهى : حتَّى ، واللام ، وأوْ بمعنى إلى أنْ ، وواو الجمع ، والفاء فى جواب الأشياء

۱- الاعراف : ۱۴۳.

السـتّه ، وهى : الأمر ، والنهى والنفى ، والاستفهام ، والتّمنّى ، والعرض ، مثاله : سِرْتُ حتّى أدخُلَ البَلَدَ ، وجِئْتُكَ لِتُكْرِمَنى ، وَلَأَلْزَمَنَّكَ أو تُعْطِيَنى حَقّى ، وَلا تَأْكُلِ السمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ ، أى : لا تَجْمَعْ بَيْنَهُما ، وزُرنى فَأُكْرِمَكَ ، «وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى» (١) ، وَما تَأْتينا فَتُحَدِّثنا ، ومعناه نفى الجملتين ، يعنى ما تأْتينا فكَيْفَ تحدّثنا على معنى أنّ انتفاء الجمله الأُولى سبب لانتفاءِ الجمله الثانيه ، أى : امتنع الحديث لامتناع الإتيان ، وهَلْ أسْأَلُكَ فَتُجيبَنى ، وَلَيْتَنى عِنْدَكَ فَأفُوزَ ، وألا تَنْزِل بِنا فَتُصيبَ خيراً مِنّا ، أى ليكن منك نزول فإصابه الخير منّا.

النّوع السادس : حروفٌ تَجزِمُ الفعلَ المُضارعَ

وهى خمسه أحرف : لَمْ : لقلب المضارع ماضياً ونفيه فيه ، نحو : لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ أمْسِ.

ولَمّا : مثلها فى قلب المضارع إلى الماضى ، ونفيه فيه لكن يختصّ لمّا باستمرار نفى الفعل فى الزمان الماضى إلى زمان الحال ، فَلَمْ لِنَفى فَعَلَ ، ولَمّا لنفى قَدْ فَعَلَ. تقول : نَدمَ زَيْدٌ ولَمْ يَنْفَعْهُ الندم ، أى عقيب النّدم. ولم لا يلزم استمرار عدم النفع من الماضى إلى وقت الإخبار ، وتقول : نَدِمَ زيدٌ ولَمّا يَنْفَعْهُ النـدم ، ولزم لمّا استمرار عـدم النفع من الماضـى إلى وقت الإخبار ، لأنَّ زياده معناها بزياده ما.

وتختصّ أيضاً لمّا بجواز حذف فعله ، نحو : نَدِمَ زَيدٌ ، ولمّا ، أى لمّا ينفعه الندم لأنّ أصله لَمْ فزيدت عليه ما فنابت مناب الفعل ، وأيضاً فيه معنى التوقّع لحصول الفعل المنفىّ بخلاف لَمْ ، نحو : «لَمَّا يَدْخُلِ

١- طه : ٨١.

الْإِيمَانُ فِی قُلُوبِکُمْ» (۱) ولَمّا یَرْکب الأمیرُ.

ومِنها : لام الأمر التی یطلب بها الفعل ، نحو : لِیَنْصُرْ ، وهِیَ تدخل علی الفعل المضارع المجهول مطلقاً أی سواء کان غائباً ، أو مخاطباً ، أو متکلّماً ، نحو : لِیَنْصُرْ ولِتَنْصُرْ ولِأَنْصُرْ ، وإن کان معلوماً تدخل علی الغائب والمتکلّم ، نحو : لِیَنْصُرْ ولِأَنْصُرْ.

ومنها : لاء النهی المطلوب بها الترک ، نحو : لا یَضْرِبْ ، وهی تدخل علی جمیع أنواع المضارع المبنیّ للفاعل أو المفعول غائباً ، أو مخاطباً ، أو متکلّماً ، ولا یخفی علیک أنْ لام الأمر ولاء النهی تجعلان الخبر إنشاء. إذا عرفت ذلک ، فاعلم أنّ جوازم المضارع قسمان : قسم یجزم الفعل الواحد وهو : لَم ولَمّا ولام الأمر ولاء النهی ، وقسم یجزم الفعلین وهُوَ : إن الشرطیّه وکلم المجازاه.

فإنْ : تجزم الفعلین المضارعین علی أنّهما شرط وجزاء ، نحو : إنْ تَضْرِبْنی أضرِبْکَ ، وقد تدخل علی الماضیین ، وتقلب الماضی إلی معنی المستقبل ، ولا یعمل فی لفظ ، نحو : إنْ ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ ، وإن کان الشرط مضارعاً والجزاء ماضیاً یجزم الشرط دون الجزاء ، نحو : إنْ تَضْرِبْ ضَرَبْتُ ، وإن انعکس الحال جاز فی الجزاء الجزم وعدمه ، نحو : إنْ ضَرَبْتَنی أضْرِبْکَ وأضْرِبُکَ ، وکلم المجازاه ستذکر إنْ شاء الله تعالی.

وَاعْلَمْ : أنّ الجزم إمّا بحذف الحرکه فی غیر الناقص ، وإمّا بحذف النون فی التثنیه والجمع المذکّر والواحده المخاطبه ، وإمّا بحذف الواو والألف والیاء فی الناقص ، کما علم فی التصریف.

۱- الحجرات : ۱۴.

ويجزم المضارع بإنْ مقدّره فى جواب الأشياء السّته الّتى تجاب بالفاء إلّا النفى ، نحو : ايتنِى أُكْرِمكَ ، ولا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّه ، وامتنع : لا تكفر تدخل النار خلافاً للكسائى ، لأنّ التقدير إن تكفر تدخل النار ، ونحو : أيْنَ بَيْتُكَ أزُرْكَ ، وهَلْ أسألُكَ تُجِبْنى ، ولَيْتَنى عِنْدَكَ أفُزْ ، وَألا تَنْزِلْ بنا تُصِبْ خَيْراً مِنّا ، والمعنى فى الجميع إنْ وقع الأوّل ، وقع الثانى.

النّوع السابع : أسماءُ تَجزِمُ الفِعلَين عَلى مَعنى إنْ لِلشّرط والجَزاء

وهى تسعه أسماء : الأوّل مَنْ : ويستعمل لأُولى العقل غالباً ، نحو : مَنْ يُكْرِمْنى أكْرِمْهُ ، وقد يكون لغير أُولى العقل ، نحو : «فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ» (١).

وما : تستعمل لغير أُولى العقل غالباً ، نحو : «وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ» (٢) ، وقد تكون للعاقل كقوله تعالى : «وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا» (٣).

وأىّ : نحو : أيّهمْ يَأْتِنى أُكْرِمْهُ.

ومَتى : لِلزمان نحو : مَتى تَخْرُجْ أخْرُجْ.

وإذْما : أيضاً للزمان ، نحو : إذْ ما تَنْصُرْنى أنْصُرْكَ.

ومَهْما : نحو : مَهْما تَصْنَعْ أصْنَعْ.

وأيْنَ : للمكان ، نحو : أيْنَ تَجْلِسْ أجلِسْ.

١- النور : ۴۵.

٢- المزمل : ٢٠.

٣- الشمس : ۵.

وأنّى : أيضاً للمكان ، نحو : أنّى تَقُمْ أقُمْ.

وحيثما : أيضاً للمكان ، نحو : حَيثُما تَقْعُدْ أقْعُدْ.

وأمّا الجزم بكيفما وإذا ، فشاذّ لاستحاله المعنى فى كيفما لأنّه من المستحيل ، أن يكون المتكلّم على أىّ حال يكون المخاطب عليها ، نحو : كَيْفَما تَكُنْ أكُنْ. فيحتمل أن يكون المخاطب مريضاً ولا يكون المتكلّم كذلك ، والمنافاه بين إذا وإن الشّرطيّه لأنّ إذا للتخصيص وإن الشّرطيّه للعموم ، نحو : أنا آتيكَ إذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، وَإنْ تَأْتنى اُكْرِمْكَ.

وكلم المجازاه على ضَرْبَين : ظرف ، وغير ظرف. والظرف إمّا أن لا يستعمل إلّا مع ما ، وهو حيثما للمكان وإذ ما للزمان ، وإمّا أن يستعمل مع ما ومجرّداً عنها ، وهو أيْنَ للمكان ، ومتى فى الزمان ، وإمّا أن لا يستعمل مَعَ ما وهو أنّى للمكان.

وغير الظرف ، مَنْ وما وأىّ ومَهْما وأمثلتها ظاهره ممّا سبق. واعلم أنّ إنْ الشرطيّه وكلم المجازاه تجعلان الخبر إنشاء.

النّوع الثامن : أسماءُ تَنصِبُ الأسماءَ النّكراتِ على التّمييز

وهى أربعه أسماء : أوّلها : عشره إذا ركّبت مع أحد واثنين إلى تسعه وتسعين ، نحو : «رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» (۱) ، و «لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً» (۲) ، وتقول : فى المذكّر واحد واثنان ، وفى المؤنّث واحده واثنتان أو ثِنْتان جار على القياس المشهور ، وتقول : فى المذكّر ثلاثه إلى عشره مَعَ التاء وفى المؤنّث ثلاث إلى عشر بلا تاء غير جار على القياس كقوله تعالى :

۱- يوسف : ۴.

۲- ص : ۲۳.

«سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّام» (۱). وإذا كان المعدود مؤنّثاً ، واللّفظ مذكّراً أو بالعكس ، فوجهان ، نحو : جاءنى ثلاثه أشخص من النساء بالنظر إلى اللفظ ، وثلاث أشخص من النساء بالنظر إلى المعدود ، وجاءنى ثلاث أنْفُس من الرجال بالنظر إلى اللفظ ، وثلاثه أنفس من الرجال بالنظر إلى المعدود.

وتركيب المذكّر أحَدَ عَشَر رَجُلاً ، واثنا عشر رجلاً على القياس المشهور ، والمؤنّث احدى عشره امرأه ، واثنتا عشره امرأه على القياس المشهور ، وتقول فى المذكّر ثلاثه عشر الى تسعه عشر بتأنيث الجزء الأوّل ، وتذكير الجزء الثانى ، وفى المؤنّث ثلاث عشره إلى تِسع عشره ، بعكس المذكّر. ويسكن الشين ، أهل الحجاز ويكسرها بنو تميم ، لئلّا يجتمع توالى أربع فتحات فى كلمه واحده.

وتقول فى المذكّر والمؤنّث عشرون وأخواتها إلى تسعين ، وفى المذكّر ، أحَدٌ وعِشْرونَ رَجُلاً ، واثنان وعِشْرُونَ رَجُلاً ، وفى المؤنّث ، إحدى وعِشْرُون امرأه ، واثنتان وعشرون امرأه بتذكير المعطوف عليه فى الأوّل وعكسه فى الثانى ، وفى المذكّر ثلاثه وعشرون رجلاً إلى تسعه وتسعين بتأنيث المعطوف عليه ، وفى المؤنّث ثلاث وعشرون امرأه إلى تسع وتسعين بتذكير المعطوف عليه على غير القياس ، وتقول فى مائه وألف ومائتين وألفين ، نحو : مائه رجل ، ومائتا رجل ، وألف رجل ، وألفا رجل ، ومائه امرأه ، ومائتا امرأه ، وألفا امرأه ، وإذا جاوزت مائه يستعمل ما زاد عليها على ما عرفت من واحد إلى تسعه وتسعين ، وتعطفه على مائه فتقول : مائه وخمسه رجال ومائه وخمس نسوه ، وفى

۱- الحاقه : ۷.

ثمانی عشره فتح الیاء ، وجاز إسکانها ، وقیل : حذفها مع کسر النون لدلاله الکسره علی الیاء ، وقد شذّ فتح النون.

وممیّز الثلاثه إلی العشره مجرور ومجموع لفظاً ، نحو : ثلاثه رجال ، أو معناً ، نحو : ثلاثه رَهْطٍ إلّا فی نحو : ثلاثمائه إلی تسعمائه ، لأنّ قیاسها مئات إن اُرید غیر المذکّر العاقل ، أو مأین یا مِئین إن اُرید المذکّر العاقل.

وممیّز أحَدَ عشر إلی تسعه وتسعین منصوب مفرد کما مرّ.

وممیّز مائه وألف ، وتثنیتهما وجمعه مخفوض مفرد ، نحو : مائه رجل وألف رجل ومائتا رجل وألفا رجل وآلاف رَجل ولا یمیّز الواحد والاثنان استغناء بلفظ معدودهما عنهما فإنّ رجلاً یدلّ علی الواحد ، ورجلین یدلّ علی الاثنین بخلاف الجمع فإنّه لا یدلّ علی المعدود المعیّن.

واعلم : انّ ممیّز العشره فما دونها حقّه أن یکون جمع قِلّه ، نحو : ثلاثه أثواب وعشره أفْلُسٍ إلّا إذا اُعوِزَ ، نحو : ثلاثه شسوع.

وثانیها : کم : الاستفهامیّه ، ومیزها منصوب مفرد ، نحو : کَمْ رَجُلاً عِنْدَک ، وإذا کانت خبریّه فممیّزها مجرور مفرد ، أو مجموع ، نحو : کم رجلٍ عندی ، أو کم رجْالٍ عندی ، وتدخل مِنْ فی ممیّز (کم) الاستفهامیه والخبریّه ، نحو : کَمْ مِنْ رَجُلٍ ضَرَبْتَ «وَکَم مِّن قَرْیَهٍ أَهْلَکْنَاهَا» (۱). ولهما صدر الکلام.

وثالثها : کَأیّن الخبریّه ، نحو : کَأیِّنْ رَجُلاً عندی ، وقد تدخل مِن فی ممیّز کأیّن ، نحو : «وَکَأَیّن مِّن نَّبِیٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ» (۲).

۱- الاعراف : ۴.

۲- آل عمران : ۱۴۶.

ورابعها : كذا : وهى كنايه عن العدد المبهم. نحو : عندى كذا درهماً.

النّوع التاسع : كلمات تسمّى أسماء الأفعال بعضها تنصب وهو ما كان بمعنى الأمر وبعضها ترفع وهو ما كان بمعنى الماضى وهو تسع كلمات. الناصبه منها ستّ كلمات : الأوّل رُوَيْدَ ، نحو : رُوَيْدَ زَيْداً أى : أمْهِلْهُ.

وبَلْهَ ، نحو : بَلْهَ زَيْداً ، أى : دَعْهُ ، ويستوى فيهما لفظ الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث ، نحو : يا رَجُل رُوَيْدَ زَيْداً أو بَلْهَ زَيْداً ، ويا رِجال رُوَيْدَ زَيْداً أو بَلْهَ زَيْداً ، ويا امْرأه رُوَيْدَ زَيْداً أو بَلْهَ زَيْداً.

ودُونَكَ ، نحو : دونك زيداً أى : خذه.

وعَلَيْكَ ، نحو : عليكَ زيداً أى : الزمه.

وها ، نحو : ها درهماً ، أى : خذه وذلك للواحد والاثنين والجمع ، نحو : «هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ» (۱) ، ويقال : هاء يا امرأه ، وهاؤُنَّ يا نِسْوَه ، والهمزه فيها بمنزله كاف الخطاب ، وقد يحذف الهمزه ، ويلحق الكاف فيقال : هاك هاكُما إلى هاكُنَّ.

ومنها حَيَّهَل ، نحو : حَيَّهَلَ الثريدَ ، أى إيته.

والرافعه منها ثلاث كلمات : هَيْهات ، نحو : هَيْهات زَيْد ، أى بَعُد ، وهَيْهات أبلغ فى الإبعاد من فعله.

وشتّان ، نحو : شَتّانَ زَيْدٌ وَعَمْروٌ ، أى افترقا.

۱- الحاقه : ۱۹.

وسَرْعانَ ، نحو : سَرْعان زيدٌ ، أى سَرُعَ ، إلّا أنّ سَرعان أبْلَغ فى التأكيد مِنْهُ.

النوع العاشر : الأفعالُ النّاقِصَه

وهى ثلاثه عشر فعلاً ، ترفع الاسم وتنصب الخبر وإنّما سمّيت هذه الأفعال ناقصه ، لأنّه لا يتمّ الكلام بالفاعل ، بل يحتاج إلى خبر منصوب ، وهِىَ : كانَ وصارَ وأصْبَحَ وأمسى وأضْحى وَظَلَّ وباتَ وما زال وما بَرِحَ وما انفكَّ وما فَتِئَ وما دام ولَيْسَ. وألْحَقَ بعضهم خمسه أفعال بها ، وهِىَ : آضَ وعادَ وغَدا ووقَعَ وراحَ.

ويكون لكان معان : أحدها : ناقصه ، نحو : كانَ زَيْدٌ قائماً ، وقد تجىء للماضى ، نحو : «وَكَانَ فِى الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ» (١) ، وقد تجىء للمستقبل ، نحو : «وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» (٢) وقد تجىء للحال ، نحو : «كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا» (٣) ، وقد تجىء جامعه لذلك ، نحو : «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (٤) ، أى : لم يزل عليماً حكيماً فى الزمان الماضى والحال والاستقبال ، وقد تكون تامّه أى لا تحتاج إلى الخبر إذا كانت بمعنى وَقَعَ ، نحو : كانَ الْأَمْرُ ، أى : وقع الأمر ، وقد تكون زائده إذا وقعت بين ما التعجّب وفعل التعجّب ، نحو : ما كان أحْسَنَ زَيْداً ، وتكون بمعنى صارَ ، نحو : «وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (٥) ، وقد تكون فيها ضمير الشأن ، وحينئذٍ تقع بعدها جمله تفسّر ذلك الضمير ، نحو : كانَ ۴.

١- النمل : ۴٨.

٢- الفرقان : ٢۶.

٣- مريم : ٢٩.

۴- الفتح : ۴.

۵- ص : ٧۴.

زَيدٌ قائمٌ ، أى : كان الشأن زيد قائم.

وصارَ : للانتقال من حال إلى حال ، إمّا باعتبار العوارض ، نحو : صارَ الْبِشْرُ أميراً ، وإمّا باعتبار الحقائق ، نحو : صارَ الماءُ هَواءً ، وقد تكون تامّه إذا كانت بمعنى ذَهَبَ نحو : صارَ زيدٌ إلى عَمروٍ ، أى : ذَهَبَ إليه.

وأصْبَحَ ، نحو : أصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيّاً ، وقد تكون تامّه ، نحو : أصْبَحَ زَيْدٌ ، أى : دخل فى وقت الصباح ، وقد تكون بمعنى صار ، نحو : أصْبَحَ زَيْدٌ فَقيراً.

وأمْسى ، نحو : أمْسى زَيْدٌ عابداً.

وأضْحى ، نحو : أضْحى زيدٌ راكباً.

واعلم : انّ هـذه الأفعال الثلاثه الأخيره تجىء على ثلاثه معان : أحدها : اقتران مضـمون الجمله بأوقاتها الخاصّه الّتى هى الصـباح والمساء والضّحى ، كما قرنت غنى زيد بالصباح ، وعباده زيد بالمساء وركوبه بالضّحى. واثنتان بقيّتان ذكرتا فى بيان أصْبَحَ.

وظَلَّ : لِلاستمرار فى النهار ، نحو : ظَلَّ زَيْدٌ عابِداً.

وبـاتَ : للاسـتمرار فى اللّيل ، نحو : باتَ زَيْدٌ مُصَلِّياً ، وقـد تكونان بمعنى صار ، نحو : «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا» (۱) ، فـإنّه لا يختصّ زماناً دون زمانٍ ، وبات زيدٌ فقيراً ، أى : صار.

وما زال ، نحو : ما زال زَيدٌ أميراً.

وما فَتِئَ ، نحو : ما فَتِئَ زَيْدٌ عالِماً.

وما بَرِحَ ، نحو : ما برحَ زَيْدٌ عاقِلاً.

۱- النحل : ۵۸ ، والزخرف : ۱۷.

وما انْفَكَ ، نحو : ما انْفَكَ زَيْدٌ عالِماً.

واعلم : انّ هذه الأفعال الأربعه للدلاله على استمرار خبرها لاسمها مُذْ كان قَبِلَهُ ، أى فى زمان يمكن قبول الخبر فى المعتاد ، مثل : ما زال زَيدٌ أميراً ، أى : مذ كانَ قابلاً للإماره ، لا فى حال كونه طفلاً فيلزمها النفى ليدلّ على استمرار خبرها لفاعلها ، فيكون هذه الأفعال حينئذٍ بمنزله كان ، لكون هذه الأفعال للنفى ودخول حرف النفى على النفى مستلزم للإثبات ، لأنّ حرف النفى إذا دخلت على النفى أفادت الإثبات ولهذا لم يجز أن يقال : ما زال زيدٌ إلّا قائماً ، كما لم يجز أن يقال : كان زيدٌ إلّا عالماً.

وما دام : لتوقيت أمر بمده ثبوت خبرها لاسمها ، نحو : اجْلِسْ ما دام زيد جالساً ، ومن ثمّ احتاجَت إلى كلام فيما قبلها لأنّها ظرف والظرف يحتاج إلى كلام لأنّه فضله والفضله لا تجىء إلّا بعد المسند والمسند إليه.

وليس : لنفى مضمون الجمله حالاً عند أكثرهم لاستعمال العرب كذلك ، نحو : لَيْسَ زَيْدٌ قائماً ، الآن ، ولا تقول : غداً ، وقيل مطلقاً أى : حالاً كان ، أو غيره كما قال الله تعالى : «أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ» (۱) ، أى : الْعَذاب فهذه لنفى المستقبل لكون العذاب غير مصروف عنهم يوم القيامه.

واعلم : أنّه يجوز تقديم أخبارها كلّها على اسمها نحو : كانَ قائماً زَيْدٌ ، لكونها أفعالاً ، وجواز تقديم المنصوب على المرفوع لقوّتها ، وفى تقديم الأخبار على الأفعال ثلاثه أقسام : قسم يجوز وهو من كان إلى

۱- هود : ۸.

بات ، نحو : قائماً كانَ زيـد ، وقسم لا يجوز وهو ما أوّله (ما) فإنّه لا يتقدّم عليه معموله ولكن يتقدّم على اسـمه فَحَسْبُ ، خلافاً لابن كيسان وأتباعه ، فإنّه يُجَوِّزُ تقديم أخبار هذا القسم على نفسه غير ما دام ، وقسم مختلف فيه وهو لَيْسَ.

النوع الحادى عشر : أفعالُ المُقَارَبه

وإنّما سـمّيت هـذه الأفعال ، أفعال المقاربه لأنّها وضـعت لـدنوّ الخبر إلى فاعلها رجاءً أو حصُولاً أو أخـذاً فيه وهى أربعه أفعال : الأوّل : عَسى ، والثانى : كادَ ، والثالث : كَرَبَ ، والرابع : أوشك.

وعملهـا كعَمَـلِ كان لأنّها من أخوات كان ، لكونها أيضاً لتقرير الفاعل على صـفه بسبيل المقاربه رجاءً أو حصولاً أو أخـذاً فيه ، إلّا أنّه أفردها بالذّكْر لاختصاص خبرها بالفعل المضارع ، وامتناع تقديم خبرها عليها ، وجواز تقديم خبر كان عليها.

أمّا عسـى ، فهى غير متصـرّفه وخبرها فعل المضارع مع أنْ ، نحو : عسـى زَيْـدٌ أن يَخْرُجَ ، وقـد تحـذف أن ، تشبيهاً بكاد ، نحو : عسى زيد يَخْرجُ ، وقد تقع أن مَعَ الفعل المضارع فاعلاً لها ، ويقتصر عليه وحينئذٍ تكون تامّه ، نحو : عسى أن يخرج زيد.

وكاد ، نحو : كاد زَيْدٌ يخرجُ ، وخبر كاد الفعل المضارع بغير أنْ ، وقد تدخل أنْ على خبر كادَ تشبيهاً بعسى ، نحو : كاد زيدٌ أن يخرجَ.

وأوْشَكَ ، نحو : أوشَك زَيْدٌ يَخْرُجُ ، ويستعمل استعمال عسى وكادَ ، نحو : أوْشَكَ زيدٌ أنْ يَخْرُجَ ، وأوْشَك زيدٌ يَخْرُجُ.

وكَرَبَ يستعمل استعمال كاد ، نحو : كَرَبَ زيدٌ يَخْرُجُ.

ثمّ اعْلم : أنّ معنى عسى مقاربه الأمر على سبيل الرجاء والطمع ،

تقول : عسى الله أن يَشفى الْمَريضَ ، تريد أنّ قُرْب شفائه مرجوّ من عند الله.

ومعنى كاد مقاربه الأمر على سبيل الحصول ، نحو : كادت الشَمْس تَغْرُب ، تريد أنّ قربها من الغروب قد حَصَل. وأمّا أوشك ، فمعناه معنى كادَ فى إثبات قرب الحصول وليس معناه معنى عَسى ، لأنّه ليس فيه معنى الرجاء والطمع وإنّما استعمل أوشك فى اللفظ استعمال عسى وكاد لمشاركته لهما فى أصل باب المقاربه ، وكان القياس أن يستعمل استعمال كاد لموافقته بكاد فى المعنى ، وهو إثبات قرب الحصول.

وأمّا كَرَبَ فمعناه دنوّ الخبر على معنى الأخذ والشروع فى الخبر ، فكَرَبَ مخالف لعسى لانتفاء معنى الرجاء والطمع فيه ، ومخالف لكاد أيضاً لحصُول الشروع فى خبر كَرَبَ بخلاف كاد فلم يستعمل كَرَبَ إلّا بالفعل المضارع ، مجرداً عن أنْ لأنّ أنْ للاستقبال ، وخبر كَرَبَ محقّق فى الحال فتحقّق خبر كَرَبَ فى الحال أكثر من تحقّق خبر كاد فى الحال ، لأنّ الخبر فى كاد يصحّ تقديره مستقبلاً على وجه يصحّ دخول أنْ لذلك ، وهاهنا لا وجه لتقديره مستقبلاً لكونه مشروعاً فيه ، فقد تحقّق فيه معنى الحال ، فلم يكن لدخول أنْ فى خبرها وجه لأنّ أنْ للاستقبال.

وقيل أفعال المقاربه سبعه ، فأُلحق بها جَعَل ، وطَفِق ، وأَخَذَ ، وهى مثل كاد ، لقرب معناها من معنى كاد ، تقول : طَفِقَ زَيْدٌ يَفْعَلُ ، وجَعَلَ زَيْدٌ يقول وأخذ بكر ينصُرُ.

وإذا دخل النفى على كاد فهو كالأفعال على الأصحّ فكما أنّ الأفعال المثبته إذا دخل عليها النفى كانت للنفّى ، فكذلك تكون كاد ، وقيل : تكون للاثبات ماضياً كان أو مستقبلاً ، وقيل : تكون فى

الماضی للإثبات وفی المضارع کالأفعال تمسّکاً بقوله تعالی : «فَذَبَحُوهَا وَمَا کَادُوا یَفْعَلُونَ» (۱) ، وقد ذبحوا فالذبح یدلّ علی الفعل ، فیکون ، وما کادوا للأثبات ، ویقول ذی الرِمّه :

إذا غَیَّرَ الهَجْرُ المُحِبّینَ لَمْ یَکَدْ***رَسیسُ الْهَوی مِنْ حُبِّ مَیَّه یَبْرَحُ (۲)

النوع الثانی عشر : أفعالُ المَدْحِ وَ الذَّمّ

وهی ما وضع لإنشاء مدح أو ذمّ وهی أربعه أفعال ، فمنها نِعْمَ وبئسَ ، یدخلان علی اسمین مرفوعین. أحدهما ، یسمّی الفاعل ، والثانی المخصوص بالمدح والذمّ ، نحو : نِعْمَ الرَجُلُ زَیدٌ ، وبئسَ الرَجُل بَکْرٌ وشرطهما أن یکون معرّفاً باللام کما مرّ أو مضافاً إلی المعرّف بها ، نحو نِعْمَ غلام الرجل زیدٌ ، أو مضمراً مبیّزاً بنکره منصوبه ، نحو : نِعْمَ رجلاً زیدٌ ، أو مبیّزاً بما ، نحو : «فَنِعِمَّا هِیَ» (۳) ، فما هنا نکره بمعنی شیء موضعها النصب علی التمییز ، وهو مبیّز لفاعل نِعْمَ ، أی فَنِعْمَ شیئاً هی ، وهی ضمیر الصّدقات وهی المخصوصه بالمدح ، وبعد ذکر الفاعل علی أیّ وجه یذکر المخصوص ، لأنّ ذکر الشیء مبهماً ثمّ مفسّراً أوقع فی النفوس.

والمخصوص مبتدأ ، ما قبله خبره ، أو خبر مبتدأ محذوف ، فعلی الأوّل جمله واحده ، وعلی الثانی جملتان ، وشرط المخصوص أن یکون مطابقاً للفاعل فی الجنس ، والإفراد والتّثنیه والجمع والتذکیر والتأنیث ،

۱- البقره : ۷۱.

۲- هرگاه تغییر دهد دوری ، دوستی دوستان را چنین نیست که رشته ثابت هوی و عشق میّته با دوری زایل شود ، شاهد در دخول حرف نفی است بر مضارع کاد و مفید نفی است ، جامع الشواهد.

۳- البقره : ۲۷۱.

تقول : نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ونِعْمَ الرَّجُلانِ الزَيْدان ، ونِعْمَ الرِّجالُ الزيْدُونَ ، ونِعْمَتِ المرأه هِنْدٌ ، ونِعْمَتِ الْمَرْأتانِ الْهِندانِ ، ونِعْمَتِ النساء الْهِنْدات ، وقد يحذف المخصوص ، إذا عُلِم ، نحو : «نِعْمَ الْعَبْدُ» (۱) و «فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ» (۲).

وساءَ : يجرى مجرى بِئسَ ، نحو : ساءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وساءَ رَجُلًا بَكْرٌ. وقد يستعمل فى الإخبار أيضاً ، نحو : ساءنى هذا الأمر ، وهو نقيض سَرَّنى وساءت الْمَرأه هِنْدٌ ، كما تقول : بِئْسَتِ المرأه هِندٌ.

ومنها حَبَّذا : وهو مركّب من حَبّ وذا ، وفاعله ذا ، ويراد به المشار إليه فى الذهن ، كما يراد بالرجل فى نِعْمَ الرجلُ زيدٌ ، ولا يتغيّر لفظه سواء كان المخصوص مفرداً أو مثنّى أو مجموعاً أو مُذكّراً أو مؤنّثاً ، نحو : حَبَّذا زيدٌ والزّيدان والزيدون ، وحَبّذا هند والهندان والهندات ، وبعده المخصوص بالمدح وإعرابه كإعراب مخصوص نِعْمَ ، فى جواز كون المخصوص مبتدأ وما قبله خبره ، أو خبر مبتدأ محذوف.

النوع الثالث عشر : أفعالُ القُلُوب

وهى سبعه : ظَنَنْتُ ، وحَسبتُ ، وخِلْتُ ، وزَعَمْتُ ، وعَلِمْتُ ، ورَأَيْتُ ، وَوَجَدْتُ.

وإنّما سمّيت أفعال القلوب لأنّها لا تحتاج فى صدورها إلى الجوارح والأعضاء الظاهره ، بل يكفى فيها القوّه العقليّه.

وتدخل الجميع على المبتدأ والخبر فتنصبهما على المفعوليّه ، نحو : ظَنَنْتُ زَيْداً قائماً ، وحَسِبْتُ زَيْداً عالِماً ، وخِلْتُ زَيْداً كَريماً ، وزَعَمْتُ بَكْراً فاضِلًا ، وعَلِمْتُ عَمْراً بَخيلًا ، ورَأَيتُ عَمْراً فاسِقاً ، ووَجَدْتُ عَمْراً

۱- ص : ۴۴.

۲- الذاريات : ۴۸.

لَئيماً ، والثلاثه الاُول للظنّ وتسمّى أفعال الشكّ والثلاثه الأخيره للعلم ، وتسمى أفعال اليقين ، وزعمت للدّعوى والاعتقاد فتكون للعلم و الظنّ.

واعْلم : إنّ حَسِبْتُ وخِلْتُ لازِمان لدخولهما على المبتدأ والخبر ، دون الخمسه الباقيه فإنّ لكلّ واحد منهما معنىً آخر ، لا يقتضى إلّا مفعولاً واحداً إذا كان بذلك المعنى ، فإنّك تقول : ظَنَنْتُهُ أى : اتَّهَمتُهُ ، وزعمته أى : قلته ، وعلمته أى : عَرَفْتُهُ ، ورأيته أى : أبْصَرْتُهُ ، ووَجَدْتُ الضالَّةَ أى : صادفتها.

ومن خصائصها ، جواز إلغاء العمل وهو إبطال العمل لفظاً ومعنىً متوسّطه أو متأخّره لاستقلال الجزءين كلاماً بخلاف باب أعطيت ، نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُ قائمٌ ، وزَيدٌ عالِمٌ ظَنَنْتُ.

ومنها : إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر بخلاف باب أعطيت أيضاً فلا يجوز أن يقتصر على أحَدِ مفعوليها ، وإن جاز أن لا يذكرا معاً كقوله تعالى : «وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ» (۱) أى زَعَمْتُموهُمْ مِثلى ، لكون هذه الأفعال داخله على المبتدأ والخَبَر فكما أنّه لا بدّ للمبتدأ من الخبر وبالعكس لا بدّ لأحد المفعولين من الآخر.

ومنها : التّعليق ، وهو وجوب إبطال العمل لفظاً دون معنىً ، قبل لام الابتداء والنفى والاستفهام ، نحو : عَلِمْتُ لَزَيْدٌ عالِمٌ ، وعَلِمْتُ ما زَيْدٌ فى الدّار ، وعَلِمْتُ أزَيْدٌ عِنْدَكَ ، أم عَمْروٌ ، لاقتضاء كلّ واحد من هذه الثلاثه صدر الكلام ، فلو عملت لم يكن هذه الأشياء فى صدر الكلام.

ومنها : أنّه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشىء واحد ، نحو : عَلِمْتُنى مُنْطَلِقاً ، وعَلِمتَك مُنْطَلِقاً ، أى علمت نفسى مُنْطَلِقاً وعَلِمْتَ

۱- الكهف : ۵۲.

نَفْسَكَ منطلقاً ، ولم يجز فى سائر الأفعال فلا يقال : ضَرَبْتُنى ولا ضَرَبْتَكَ لأنَّ الغالب فى سائر الأفعال تعلّق فعل الفاعل بغيره ،

وهذه السماعيّه أحَد وتسعون عاملاً.

بيان أنواع العوامل القياسىّ

اشاره

والقياسِيّه منها سبعه عوامل :

النوع الأوّل : الفِعْلُ

على الإطلاق أى سواء كان متعدّياً أو غير متعدٍّ فإنّه يرفع فاعله ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وذَهَبَ عَمْروٌ.

والمتعدّى : ما كان له مفعول به ، ويتعدّى إلى مفعول واحد ، نحو : ضَرَبْتُ زَيْداً ، أو إلى اثنين ، نحو : أعْطَيْتُ زَيْداً درهماً ، وعَلِمْتُ زيداً عالماً ، وإلى ثلاثه ، نحو : أعْلَمْتُ زَيْداً عَمْراً جاهِلاً.

والأفعال المتعدّيه إلى ثلاثه مفاعيل حكم مفعولها الأوّل ، كمفعولَى باب أعطيت ، بمعنى أنّه يجوز أن تذكره منفرداً من غير ذكر المفعولين الآخرين ، كما أنّه يجوز أن تذكر المفعول الأوّل لأعطيت منفرداً عن الثانى ، ومفعولها الثانى والثالث كمفعولى علمت ، بمعنى أنّه يجوز ترك مفعولها الثانى والثالث معاً ولا يقتصر على أحدهما كما لا يقتصر على أحَدِ مفعولى علمت.

وغير المتعدّى : ما يختصّ بالفاعل ، نحو : حَسُنَ زَيْدٌ ، ولتعديته ثلاثه أسباب : الهمزه ، وتثقيل الحشو ، وحرف الجر ، نحو : أذْهَبْتُهُ وفَرَّحْتُهُ وخَرَجْتُ بِهِ.

والفعل المجهول يرفع المفعول القائم مقام الفاعل ، نحو : نُصِرَ زَيْدٌ ، وإنّما حذف فاعله للتعظيم ، نحو : «خُلِقَ الْإِنسَانُ» (۱) ، أو للتحقير ،

۱- النساء : ۲۸.

نحو : شُتِمَ الأميرُ ، أو للجهل ، نحو : سُرِقَ المالُ ، أو للإبهام ، نحو : قُتِلَ زَيْدٌ ، أو غيرها.

ويسند المبنيّ للمفعول إلى مفعول به ، إلّا إذا كان الثانى من باب علمت ، والثالث من باب أعلمت فإنّهما لا يقعان مقام الفاعل ولا يقال : عُلِمَ قائمٌ زَيْداً لأنَّ المفعول الثانى منه ، مسند إلى المفعول الأوّل دائماً لكونهما مبتدأ وخبراً فى الاصل ، فلو وقع مقام الفاعل لكان مسنداً ومسنداً إليه فى حاله واحده وهو غير جائز ، وكذا لا يقال : أعلِمَ فاضِلٌ زَيْداً عمراً ، بأن يقع الثالث مقام الفاعل. والأوّل من باب أعْطَيْتُ ، أولى من الثانى لأنّ مناسبه المفعول الأوّل للفاعل أكثر من مناسبه المفعول الثانى ، لأنّ الأوّل آخِذ والثانى مأخوذ فالأولى أن يقال : أُعْطِيَ زَيْدٌ درْهماً وإن جاز أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيداً.

النوع الثانى : المَصْدَرُ

وهو الاسم الذى اشتقّ منه الفعل ، ويعمل عمل فعله لازماً ، نحو : أعْجَبَنى ذهابُ زَيْدٍ ، ومتعدّياً ، نحو : عَجِبْتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ عمراً ، كما تقول : أعْجَبَنى أن ذَهَبَ زَيْدٌ ، وعَجِبْتُ من أنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً ، ويجوز إضافته إلى الفاعل ، فيبقى المفعول منصوباً ، نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضرب زَيْدٍ عمراً. وقد يضاف إلى المفعول فيبقى الفاعل مرفوعاً ، نحو : عَجِبْتُ من ضَرْبِ عمروٍ زَيْدٌ ، ولا يتقدّم عليه معموله ، فلا يقال فى مثل أعجبنى ضَرْبُ زيد عمراً ، أعْجَبَنى عمراً ضَرب زيْد ، لأنّ المصدر فى تقدير أن مع الفعل ، ولا يتقدّم معمول أن عَليها وإعماله باللام قليل ، كقول الشاعر :

ضَعيفُ النِكايَهِ أعْداءه***يَخالُ الْفِرارَ يُراخى الْأَجَل (۱)

۱- يعنى آن كه ناتوان است از جنگ كردن و كشتن دشمنان خود گمان مى كند كه فرار از جنگ، اجل و مرگ او را به تأخير مى اندازد ، شاهد در عمل مصدر با الف ولام است. (النِكايه اَعْدائه) جامع الشواهد.

النوع الثالث : اسْمُ الفاعِلِ

وهو ما اشتقّ من فعل لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث ، ويعمل عَمَلَ يَفْعَلُ مِنْ فِعْلِهِ ، سواء كان لازماً ، أو متعدّياً ، بشرط معنى الحال والاستقبال ، نحو : زيد ذاهب أخوهُ الآن ، أوْ غداً ، وزَيْدٌ ضارِبٌ غلامُهُ عمراً ، الآن ، وغداً. ولو قلت فيهما أمْسِ لم يجز خلافا للكسائى فإنّه قال : يَعمل اسم الفاعل مطلقاً ، سواء كان بمعنى الماضى ، أو الحال ، أو الاستقبال ، بل يجب أن يضاف إذا كان بمعنى الماضى ، نحو : غُلامُ زَيْدٍ ضاربُ عَمْرو أمْسِ ، إلّا إذا أُريد به حكايه حالٍ ماضيه ، نحو : «وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» (١) ، فإنّه عمل ولم يضف.

وإن كان لاسم الفاعل الّذى بمعنى الماضى معمول آخر ، غير الّذى أُضيف إليه نُصِبَ بفعل مقدّر دلّ عليه اسم الفاعل ، نحو : زَيْدٌ مُعْطى عَمْرو دِرْهَماً أمس.

ويشترط أيضاً أن يعتمد اسم الفاعل على المبتدأ ، أو ذى الحال ، أو الموصوف ، أو الموصول ، أو الهمزه ، أو ما ، نحو : زَيْدٌ قائمٌ أبُوهُ ، وجاءَ زَيْدٌ عادِياً فَرَسَهُ ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائم غُلامُهُ ، وجاءَ زَيْدٌ الضارِبُ أبُوه عَمْراً ، وأقائمُ الزَيْدانِ ، وما قائمُ الزَيدان.

واعلم : انّه إذا دخلت اللام على اسم الفاعل استوى الجميع من الماضى والحال والاستقبال ، تقول : مَرَرْتُ بالضارب أبُوهُ زَيْداً الآنَ ، أوْ غداً ، أوْ أمس.

١- الكهف : ١٨.

وما وضع منه للمبالغه ، نحو : ضَرّابٌ ، وضَروبٌ ، وصَديقٌ ، وعَليمٌ ، وحَذيرٌ ، مثل ما ليس للمبالغه فى العَمَل والشرايط المذكوره ، تقول : زَيْدٌ ضَرّابٌ أبُوهُ عمراً الآنَ ، أو غَداً ، وزَيْدٌ الضَرّابُ أبُوهُ عمراً الآنَ ، أو غَداً أو اَمْسِ.

وحُكم المثنّى والمجموع منه ، مثل مفرده فى العمل والشرايط المذكوره ، تقول : الزيدان ضاربان عمرواً ، والزَيْدُونَ ضارِبُونَ عَمْرواً الآن ، أو غداً ، وتقول الزيدان هما الضاربانِ عَمراً ، والزَيْدونَ هُمُ الضارِبُونَ عمراً ، الآن ، أوْ غَداً ، أوْ أمْسِ. ويجوز حذف نونى تثنيه اسم الفاعل وجمعه السالم المعرّفَيْن بلام التعريف مع العَمَل ، أى مَعَ نصب ما بعدهما تخفيفاً ، أو استطاله بالصله لكون اللام ، بمعنى الموصول ، نحو : قوله تعالى : «وَالْمُقِيمِى الصَّلَاهِ» (۱).

النوع الرابع : اسْمُ المَفعُولِ

وهو ما اشتقّ من فعل لمن وقع عليه الفعل ويعمل عمل يُفْعَلُ من فعله متعدياً الى مفعول واحد أو أكثر ، نحو : زَيْدٌ مَضْرُوبٌ غُلامُهُ.

ويشترط فى عمله ما اشترط فى عمل اسم الفاعل من كونه بمعنى الحال ، أو الاستقبال ، لا بمعنى الماضى بل يجب أن يضاف اسم المفعول الى ما بعده إذا كان بمعنى الماضى إلّا إذا كان مع الألف واللام فإنّه يعمل مطلقاً ، نحو : زَيْدٌ الْمَضْرُوبُ غُلامُه الآن ، أو غداً ، أو أمْسِ.

ويشترط أيضاً أن يعتمد على ما اعتمد عليه اسم الفاعل من المبتدأ

۱- الحجّ : ۳۵ واين بنابر بعضى از قراءات است.

وغيره ، نحو : زَيْدٌ مُعْطىً غُلامُهُ دِرْهماً.

النوع الخامس : الصِّفَهُ المُشَبَّهَه

وهو ما اشتقّ من فعل لازم ، لمن قام به الفعل بمعنى الثبوت وصيغتها مخالفه لصيغه اسم الفاعل على حَسَبِ السماع ، نحو : حَسَن وكَريمٌ وصَعْبٌ وشديدٌ ، وتعمل عمل فعلها مطلقاً ، أى من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان فى مدلولها لأنّ المراد من قولنا ، زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ، استمرار ثبوت الحُسن له ، لا حدوثه ، لكن يشترط اعتمادها على ما اعتمد عليه اسم الفاعل واسم المفعول ، كما ذكرناه فى اسم الفاعل وإنّما سمّيت مشبّهه ، لأنّها تشبه اسم الفاعل فى الإفراد ، والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ، نحو : حَسَنٌ حَسَنانِ حَسَنُونَ حَسَنَه حَسَنَتانِ حَسَناتٌ ، نحو : زَيْدٌ كَرِيمٌ حَسَبُهُ ، وزيد حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وهِنْدٌ حَسَنٌ وَجْهُها.

النوع السادس : كُلُّ اسْمٍ اُضيفَ إلى اسْمٍ آخَرَ

نحو : غلامُ زيدٍ ، ويسمّى الأوّل مضافاً ، والثانى مضافاً إليه ، وعمل المضاف أن يجر المضاف إليه.

والإضافه على ضربين : معنويّه ولفظيّه.

والمعنويّه : أن يكون المضاف غير صفه مضافه إلى معمولها ، والمراد ، بالصفه اسم الفاعل والمفعول والصفه المشبّهه وذلك بأن لا يكون المضاف صفه ، نحو : غلامُ زيدٍ ، أو يكون صفه مضافه إلى غير معمُولها ، نحو : مصارِعُ مِصْرٍ ، فإنّ مصارع صفه لكن غير مضافه الى معمولها ، لأنّ مصر ليس بمعمول المصارع ، وإنّما معمولها أهل مصر ، وتفيد تعريفاً مع المعرفه ، نحو : غلام زيد ، وتخصيصاً مع النكره ، نحو :

غُلامُ رَجُلٍ.

واللفظيّه : أن يكون المضاف صفه مضافه إلى معمولها ، نحو : ضارِبُ زَيْدٍ ، وحَسَنُ الوجه ، ولا تفيد إلّا تخفيفاً فى اللفظ ، ومن ثَمَّ جازَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، لأنّه لو أفادت هذه الإضافه تعريفاً لكانَ حَسَنِ الوَجْهِ معرفه فلم يجز جعله صفه لرجل ، لامتناع وقوع المعرفه صفه للنكره ، وَامتنع : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حَسَنِ الوَجْهِ ، لأنّ زيداً معرفه وحَسَن الوجه نكره ، وامتنع وقوع النكره صفه للمعرفه ، وجاز : الضاربا زيدٍ ، والضارِبُوا زيدٍ ، لإفاده التخفيف وهو حذف النون ، وامْتَنَع : الضارِبُ زَيْدٍ ، لعدم وجود التخفيف خلافاً للفرّاء ، فإنّه جوّزه بناء على أنّ الإضافه سابقه على الألف واللام.

النوع السابع : كُلُّ اسْمٍ تَمَّ

فينصب اسماً على التمييز لرفع الإبهام. وتمام الاسم إمّا بالتنوين ، نحو : عندى رِطْلٌ زَيْتاً ، أو بنون التثنيه ، نحو : مَنَوانِ سَمْناً ، أو بنون شبه الجمع ، نحو : عشرون درهماً ، أو بالإضافه ، نحو : عندى مِلؤُه عَسَلاً. وما تمّ بالتنوين ، أو بنون التثنيه جاز إضافته ، نحو : رِطْلُ زَيْتٍ وَمَنوا سَمْنٍ ، وكذا إذا تمّ بنون الجمع ، نحو : أكْرَمينَ أفْعالاً ، واكْرَمى أفْعالٍ.

العوامل المعنويّه

اشاره

وأمّا المعنويّه : فعددان

الأوّل : العَامِلُ فِى المُبتَدَأ وَ الخَبَرِ

أعنى تجرّدهما عن العوامل اللفظيّه لأجل الإسناد وهذا يرفع المبتدأ والخبر.

والمبتدأ : هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيه المذكوره مسنداً إليه ، أو الصّفه الواقعه بعد حرف النفى ، أو ألف الاستفهام رافعه

لظاهر ، نحو : زَيْدٌ قائم ، وما قائمٌ الزيدان وأقائم الزيدانِ.

وإنّما قلنا رافعه لظاهر احترازاً به عن الصفه الواقعه بعدهما رافعه لمُضْمَر ، نحو : أقائمانِ الزيدان ، وما قائمُونَ الزيدُونَ ، فإنّها لا تكون مبتدأ ، بل خبر مبتدأ ، والزيدانِ ، والزيدون ، مبتدأ لأنّها لو كانت مبتدأ والزيدان والزيدون فاعلاً لها سادّاً مَسَدّ الخَبَر ، لم تثنّ ولم تجمع ، لأنّ الفعل وشبهه إذا أُسند إلى الظاهر لم يُثَنّ ولم يجمع كما هو المقرر مِنْ قاعدتهم ، فإن طابقت الصفه مفرداً ، جاز أن تكون الصفه مبتدأ والاسم المفرد الواقع بعدها خبره ، وأن تكون الصفه خبراً ، والاسم الواقع بعدها مبتدأ ، نحو : أقائمٌ زَيْدٌ ، وما قائمٌ زَيْدٌ.

والخبر ، هو المجرّد عن العوامل اللفظيه مُسند به مغاير للصفه المذكوره والخبر قد يكون مفرداً ، وقد يكون جمله. والثانى ، على أربعه أضرب : جمله اسميّه ، نحو : زَيْدٌ أبوهُ قائمٌ.

وجمله فعليّه ، نحو : زَيْدٌ قامَ أبوهُ.

وجمله شرطيّه ، نحو : زَيْدٌ إنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْك.

وَجُمله ظرفيّه ، نحو : زيد أمامك. وقد يتقدّم الخبر على المبتدأ ، نحو : قائمٌ زيدٌ.

الثانى : العَامِلُ فى الفِعْلِ المُضَارِعِ

وهو ما أشبه الاسم بأحد الحروف الزوائد فى أوّله لوقوعه مشتركاً بين الحال والاستقبال ، وتخصيصهُ بالسين وسَوْفَ ، كما أنّ رجُلاً مشترك بين سائر رجال بنى آدم وتخصيصه باللام ، نحو : الرجل. ولا يعرب من الفعل غيره ، إذا لم يتّصل به نون التأكيد ، ولا نون جمع المؤنّث.

والمختار عند الكوفيّين فى عامل رفع المضارع أنّ العامل تجرده عن الجوازم والنواصب ، وعند البصريّين وقوعه موقع الاسم ، نحو : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، فى موقع زَيْدٌ ضارِبٌ مع خلوّه عن الجازِم ، والناصب فإنّ هذا المعنى يرفع المضارع.

واعلم : انّ العوامل المعنويّه ثلاثه عند الأخفش ، فاثنان ما ذكر فى الكتاب.

وأمّا الثالث : فهو ما يوجب إعراب الصفه ، نحو : جاءنى رَجُلٌ كَريمٌ ، رَأَيْتُ رَجُلًا كَريماً ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَريمٍ ، وعنده أن الصفه تُرفع لكونها صفه لمرفوع ، وتُنصب لكونها صفه لمنصوب ، وتُجرّ لكونها صفه لمجرور ، وهذا المعنى ليس بلفظ.

فتكون العوامل على هذا القول مائه وواحده ، لكن الجمهور اتّفقوا على أنّ العوامل مائه لا أزيد ، لأنّ الصفه من التوابع ، والتابع مُعْرب بإعراب المتبوع فما يكون عاملاً فى المتبوع ، فهو عامل فى التابع البتّه ، فهذه مائه ، ولا يستغنى الكبير والصغير ، والرفيع والوضيع عن معرفتها ، ومن حفظها يحصل له بَصيره فى النحو.